بكل ريع اية تعبثون الى اخر الاية فكان من قولهم كما ذكر الله عز وجل سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين الى قوله وما نحن كما المؤمنين بمعذبين فاصابهم عذاب يكذبه بما ذكره الله في محكم كتابه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وذلك ان الله تعالى حبس عنهم القطر ثلث سنين حتى جهدوا فاوفدوا الى مكة وفدا يستسقوا لهم وهم قيل بن عفير ونعيم بن هزال ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الخيبري خال معويه بن بكر ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل رجل منهم مع رهط من قومه حتى بلغ عددهم تسعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معويه بن بكر وكانوا اخواله واصهاره فاكرمهم وانزلهم واقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معويه بن بكر ابياته
ويقال انهما اول من غنى في العرب والخبر يذكر بالخبر اذ كان ما كان من جنسه واول من غنى في الاسلام بالغناء الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشومه فيقال اشام من طويس وكان في ايام عثمن بن عفان رضي الله عنه ويكنى بابي نعيم والصوت الذي غنا به هو هذا قد براني الشوق حتى كدت من شوقي اموت فلما راى اول من غنى في الاسلام
معويه بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلا الذي نزل بهم واصابهم شق ذلك عليه وقال هلك والله اخوالي واصهاري وهولا مقيمون عندي والله ما ادري ما اصنع استحي ان امرهم بالخروج فيظنون انه ضيق مني لمكانهم عندي قال فشكى ذلك الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لعل ولعل ذلك يخرجهم فقال معويه

الا يا قيل ويحك قم فهينم ● لعل الله يصحبنا غماما ●
فيسقي ارض عاد ان عادا ● قد امسوا لا يبينون الكلاما ●
من العطش الشديد فليس نرجو ● به الشيخ الكبير ولا الغلاما ●
وقد كانت نساؤهم بخير ● فقد امست نساؤهم ايامى ●

وان الوحش

وان الوحش تاتيهم جهارا ● ولا تخشى لعادي سهاما ●
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم ● نهاركم وليلكم التماما ●
فقبح وفدكم من وفد قوم ● ولا لقوا التحية والسلاما ●
فغنتهم الجرادتين بهذا الشعر وهي بعاد ثم غنت الثانية وهي تسلمهم الابيات
اننا قوم جعلنا من بني عاد بن سام ● كالشماريخ من الطود المناجب العظام ●
يسقي الله بني عاد مغانا صوب الغمام ● ويلقى وفدهم منه بانعاش الذمام ●
فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلا الذي اصابهم فادخلوا ابنا الحرم يستسقي لقومنا قال مرثد بن سعد بن عفير وهو المؤمن منهم والله ما تسقون بدعائكم ولكن اذا اطعتم نبيكم سقيتم واظهر اسلامه فقال معويه بن بكر حين سمع كلامه يخاطبه فقال في ذلك

ابا سعد فانك من قبيل ● ذوي كرم وامك من ثمود ●
فانا لا نطيعك ما بقينا ● ولسنا فاعلين لما تريد ●
اتامرنا لنترك دين رفد ● ورمل وآل ضد والعبود ●
ونترك دين اباء كرام ● ذوي حجر ونتبع دين هود ●

ووفد رمل قبايل من عاد والعبود ذكرته ثم قالوا لمعويه احبس عنا مرثدا فلا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا واتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا اخرج مرثد حتى ادركهم قبل ان يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم اعطني سولي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به وفد عاد وقد كان يخلف منهم لقمان بن عاد صاحب النسور وقال قيل وكان راس وفد عاد اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا فانشا الله تعالى سحايب بيضا وحمرا وسودا ثم نادى مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحاب فقال قد اخترت السوداء فانها اكثرهما فناداه مناد فقال اخترت يا قيل رمادا رمددا لا يبقي من آل عاد احدا لا ولدا تتركه ولا والدا الا وجعلتهم رمما همدا الا بني اللوذيه المهتدا وبنو اللوذيه